



## Personal Accounting and Its Role in Activating Social Responsibility from an Islamic Point of View in the Libyan Environment

<sup>1</sup>Abdul k. Adous, <sup>2</sup>Mohammad Al-Sharif

<sup>1</sup> Faculty of Economics, University of Sabratha, Libya, Email: [abdulkarm.adous@sabu.edu.ly](mailto:abdulkarm.adous@sabu.edu.ly)

<sup>2</sup> Faculty of Economics, University of Sabratha, Libya, Email: [mohammed.alsharif@sabu.edu.ly](mailto:mohammed.alsharif@sabu.edu.ly)

Received: 01-03-2024 | Accepted: 18-04-2024 | Published at: 30-06-2024 | DOI: 10.26629/uzjes.2024.01

### ABSTRACT

This study aimed to identify the role of personal accountability in activating social responsibility in the Libyan environment at the level of community members who are legally and legally mandated to perform the duties entrusted to them, each in its own time and place . To achieve the objectives of the study, the researchers adopted the method of observation and personal interview as a main tool for data collection. A random sample was surveyed that included some sectors that provide public services to the Libyan citizen .

The study reached several results, the most important of which are: that there is neglect, neglect and almost complete paralysis in most sectors that provide public services to the Libyan citizen, and the absence of accounting and administrative control over these sectors (transactional accounting), and the absence of personal accountability (self-accounting), which led to the absence of Social responsibility and its role in building and advancing society on scientific foundations.

Accordingly, the study recommended activating the accounting systems within the economic units in a scientific manner in accordance with the internationally recognized accounting rules and standards (accounting for all kinds of transactions), and activating the role of personal accounting (self-accounting) through raising the awareness of the members of the society actual awareness that moves the conscience of each of them through an educational system and curricula. Scientific studies in all educational levels are derived from the Book of God and the Sunnah of His Messenger, may God's prayers and peace be upon him, and highlighting the role of personal accounting as a basic scientific base on which the science of accounting is based in general, through conducting research and holding periodic conferences and symposia. and humanity in general .

**key words:** personal accountability (self-accountability), social responsibility, the Islamic intellectual system.



## دور المحاسبة الشخصية في تحقيق المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر إسلامية في البيئة الليبية

<sup>1</sup>عبد الكريم عبد الله عدوس، <sup>2</sup>محمد الطيب علي الشريف

<sup>1</sup> كلية الاقتصاد، جامعة صبراتة، ليبيا Email: [abdulkarm.adous@sabu.edu.ly](mailto:abdulkarm.adous@sabu.edu.ly)

<sup>2</sup> كلية الاقتصاد، جامعة صبراتة، ليبيا Email: [abdulkarm.adous@sabu.edu.ly](mailto:abdulkarm.adous@sabu.edu.ly)

تاريخ النشر: 2024/06/30م

تاريخ القبول: 2024/04/18م

تاريخ الاستلام: 2024/03/01م

### الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور المحاسبة الشخصية في تحقيق المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر إسلامية في البيئة الليبية على مستوى أفراد المجتمع، المكلفين شرعاً وقانوناً وضعياً لأداء واجباتهم المنوطة بهم كل فيما يخصه زماناً ومكاناً.

ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمد الباحثان أسلوب الملاحظة والمقابلة الشخصية كأداة رئيسة لجمع البيانات، حيث تم استطلاع رأي عينة عشوائية تضمنت بعض القطاعات التي تُقدم خدمات عامة للمواطن الليبي.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن هناك إهمال وتسيب وشلل شبه تام في أغلب القطاعات التي تُقدم الخدمات العامة للمواطن الليبي، وإنعدام وجود رقابة محاسبية وإدارية على هذه القطاعات (محاسبة المعاملات)، وغياب المحاسبة الشخصية (محاسبة النفس)، الأمر الذي أدى إلى غياب المسؤولية الاجتماعية ودورها في بناء المجتمع والنهوض به على أسس علمية، كما توصلت إلى غياب الشخصية الطبيعية للموظف (المواطن) والمتمثلة في القانون الشرعي كتاب الله وسنة رسوله . صل الله عليه وسلم . التي تحكم وتُحاسب من خلاله المحاسبة الشخصية محاسبة الإنسان (المواطن) لنفسه عن الأعمال التي يقوم بها لتحديد مدى مسؤوليته أمام الله في الدنيا في دورة حياته.

وعليه أوصت الدراسة بتفعيل الأنظمة المحاسبية داخل الوحدات الاقتصادية تفعيلاً علمياً بما يتفق مع قواعد ومعايير المحاسبة المُعترف بها دولياً (محاسبة المعاملات بأنواعها)، وتفعيل دور المحاسبة الشخصية (محاسبة النفس) من خلال توعية أفراد المجتمع توعية فعلية تُحرك وجدان كلٍ منهم من خلال منظومة تعليمية ومناهج علمية في جميع المراحل التعليمية مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله . صل الله عليه وسلم . ، وإبراز دور المحاسبة الشخصية كقاعدة علمية أساسية يتأسس عليها علم المحاسبة عموماً، وذلك من خلال إجراء البحوث وعقد المؤتمرات والندوات الدورية، كما أوصت بإعداد المناهج العلمية الخاصة بالمحاسبة الشخصية، حتى تصل إلى مادة علمية تُعتمد وتُدرس في أقسام المحاسبة بالكليات بالدولة الليبية خاصة، والعالم الإسلامي، والإنسانية عموماً.

**الكلمات الافتتاحية:** المحاسبة الشخصية (محاسبة النفس)، المسؤولية الاجتماعية، المنظومة الفكرية الإسلامية.

## الإطار العام للبحث

### 1. مقدمة البحث:

تُعد المحاسبة علم أزلني منذ أن خُلِق الإنسان، حيث كلف الله سبحانه وتعالى سيدنا آدم عليه السلام، بإدارة الحياة الدنيا، قال تعالى (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) الآية رقم (72) من سورة الأحزاب.

ومن هنا استلم الإنسان مهام إدارة الحياة الدنيا، ولكن أتبع هذا التكليف بتلك المهام تحمل تبعات الأعمال التي يقوم بها في إطار ونطاق النظام المحاسبي وتأثره في هذه الحياة التي تمثل دورة حياته، قال تعالى (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) الآية رقم (286) من سورة البقرة،

وكما نعلم بأن الإدارة (الشخصية الاعتبارية) وهي صاحبة القرار والمسؤولة عليه، وهي الركيزة الأساسية لعلم المحاسبة (هي الشخصية المسؤولة عن إصدار هذا القرار) وتحمل تبعاته وآثاره مستقبلاً، وكما نعلم بأن الإدارة تتبعتها المسؤولية وهي تتناسب طردياً معها، كلما ازدادت المهام وتعدد إصدار القرارات لتلك المهام والأعمال، كلما ازدادت المسؤوليات لتلك الإدارة.

والإنسان بطبيعته وبصفته مدير تلك الإدارة الذي أبدى استعداداه لتحمل مسؤولياتها دون المخلوقات الأخرى، فهو المواطن اليوم في المجتمع نجده في جميع مناحي الحياة يُصدر قرارات متعددة في حياته تؤثر في نظامه والمُحيط الذي يعيش فيه، ويتحمل مسؤوليات وتبعات ذلك العمل، ولكن كيف؟ ومتى يتحمل تلك التبعات؟.

وهنا دخلت المحاسبة ترصد آثار تلك الأعمال والقرارات التي تصدر منه وتُحدد الإيجابي والسلبي منها متمثلة في الأعمال التي يقوم بها في مسيرة حياته التي تُمثل الدورة المحاسبية له، حيث قال تعالى (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) الآية رقم (18) من سورة ق، وقال تعالى (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ 7 وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) الآية رقم (7،8) من سورة الزلزلة، ومع ذلك تم تحديد الإطار الذي يعمل منه ذلك الإنسان قال تعالى (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) جزء من الآية رقم (286) من سورة البقرة، وتُشير هذه الآية الكريمة إلى التكليف العام حيث جاء إلى بني الإنسان أجمع، وفي الآيات التالية تكليف خاص قال تعالى (رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) الآية رقم (129) من سورة البقرة، وقال تعالى (مَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا) الآية (15) من سورة الإسراء.

والإنسان هو المواطن المُكلف اليوم ينتمي للجماعة البشرية (الدولة في شكلها الحديث) فالإنتماء إما أن يكون وفق معيار المواطنة (الجنسية)، أو وفق معيار الإقامة المؤقتة (اقتصادية)، وكل هؤلاء مواطنون مسؤولون عن أعمالهم التي تصدر منهم، عليهم واجبات يفرضها عليهم حق الإنتماء يتم تأديتها، ولهم

حقوق في المقابل على تلك الواجبات التي يُديرونها، وإذا ما تمت الموازنة بين الواجبات والحقوق لكل فرد من أفراد الدولة كل في نطاق مسؤوليته التي كُلف بها في هذه الحياة، وأقر بتحملها، وبالتالي تتحقق المسؤولية الاجتماعية للفرد على مستوى الدولة عمومًا مكانًا وزمانًا.

وبناءً على ما تقدم ولأهمية محاسبة الشخص لنفسه على مستوى العالم، وفي ليبيا على وجه الخصوص، جاءت فكرة هذا البحث لبيان دور المحاسبة الشخصية في تحقيق المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر إسلامية في البيئة الليبية.

## 2. مراجعة أدبيات البحث

نظرًا لأن العديد من البُحاث تطرقوا لدراسة المسؤولية الاجتماعية وربطها بعدة موضوعات، وفيما يلي يعرض الباحثان بعض من تلك الدراسات كما يلي:

تناولت دراسة (بوسالم، وآخرون، 2019م) تجربة البنك الإسلامي الأردني في الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية بهدف الاستفادة منها في المؤسسات المالية الإسلامية الأخرى، حيث تم عرض تجربة البنك الإسلامي الأردني في تبني المسؤولية الاجتماعية في كافة المجالات، وقد تم التوصل إلى أن البنك الإسلامي الأردني يُعد من المؤسسات المالية الإسلامية الرائدة في مجال المسؤولية الاجتماعية، وهذا لمساهمته في معظم مجالات المسؤولية الاجتماعية خاصة خلال عامي (2016 - 2017م) حيث ساهم في تمويل المجتمع المحلي وتدريب الموظفين، وتنظيم حملات التبرع بالدم في الجانب الصحي، ومنح القروض الحسنة للحرفيين والمهنيين، وغيرها من مجالات المسؤولية الاجتماعية الأخرى، كما يسعى إلى الاستمرار في الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية، وذلك من خلال العمل على توسيع مظلة المستفيدين من الخدمات المالية بجودة عالية، والمساهمة في تمويل البرامج البيئية والتظاهرات العلمية وتدريب الموظفين وتوفير مناصب الشغل والقضاء على الفقر.

بينما تطرق كل من (بونقاب، ولزهازي، 2019) في دراستهما التي هدفت إلى التعرف على واقع تطبيق مبادئ المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لكونه ملائمًا لعرض المفاهيم المرتبطة بالمسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي، مع الاستعانة بمنهج دراسة الحالة لمجموعة البركة المصرفية، وقد توصلت الدراسة إلى أن المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية هي التزام المصرف بتطبيق القيم والأخلاق التي جاء بها الإسلام، كما أن مجموعة البركة المصرفية تلعب دورًا رائدًا في مجال المسؤولية الاجتماعية، ويظهر ذلك جلياً في برنامج البركة للمسؤولية الاجتماعية والاستدامة (2016 - 2019م)، حيث استطاعت المجموعة من خلاله نفع المجتمعات التي تعمل فيها في شتى الميادين.

وفي ذات السياق قامت دراسة (سعدية، 2021م) بتسليط الضوء على مكانة المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية، وما هي أهم صور هذا النشاط ومصادر تمويله، مع التطرق لتجربة البنك الإسلامي

الأردني في ممارسته للمسؤولية الاجتماعية خلال الأزمة الصحية المتعلقة بانتشار وباء كوفيد 19، وذلك بالاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي، وقد تبين أن ممارسة المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية ليست مجرد التزام بالقوانين الوضعية، بل هي روح العمل المصرفي الإسلامي وتندرج ضمن مبادئه وأهدافه، كما أن المصرف الإسلامي الأردني لعب دوره الاجتماعي خلال أزمة كوفيد 19 من خلال التبرعات والقروض الحسنة التي قدمها في هذا الإطار.

وأخيراً هدفت دراسة (عواد، 2021م) إلى قياس أثر المسؤولية الاجتماعية في ربحية المصارف الإسلامية، حيث أن عمل المصارف الإسلامية يتوجب أن تكون خالية من تقديم أي نوع من المعاملات التي تُخالف الشريعة الإسلامية، أو أية سلعة محرمة في المجتمع، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

وجود أثر ذو دلالة إحصائية للمسؤولية الاجتماعية ممثلة بـ (القروض الحسنة، والتبرعات) على الربحية، مقاساً بالعائد على الأصول في المصارف الإسلامية الأردنية، كما أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمسؤولية الاجتماعية ممثلة بـ (القروض الحسنة، والتبرعات) على الربحية، مقاساً بالعائد على حقوق الملكية في المصارف الإسلامية الأردنية.

بالإشارة إلى المسح المكتبي للأدبيات والدراسات السابقة تبين أن هذه الدراسة تُعد أول دراسة . حسب علم الباحثان . تتناول موضوع تفعيل المسؤولية الاجتماعية في البيئة الليبية من خلال الإلتزام بالمحاسبة الشخصية (محاسبة النفس)، حيث تناولت الدراسات والأبحاث السابقة موضوع المسؤولية الاجتماعية فقط ولم يتطرق أي منها لدراسة العلاقة بين المتغيرين اللذين تقوم عليهم الدراسة الحالية.

وبالتالي تُعد الدراسة الحالية امتداداً للدراسات السابقة، حيث أن معظم الدراسات تناولت موضوع المسؤولية الاجتماعية بالتطبيق في الوحدات الاقتصادية من شركات ومصارف وانحسارها في مفهوم المساعدات، والهبات، والتبرعات، التي تخص البيئة، والتي تُقدمها تلك الوحدات وتظهرها في قوائمها المالية، إلا أن الدراسة الحالية تناولت الموضوع بشكل أعم وأشمل، حيث يرى الباحثان تناول الموضوع على مستوى أفراد المجتمع (الموظفون المكلفون).

### 3. مشكلة البحث

مرت ليبيا خلال السنوات الماضية، بمرحلة انتقالية ولا زالت حتى يومنا هذا، أثرت على حياتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، تحولت فيها من مرحلة الدولة القومية إلى مرحلة تعاقت فيها مجموعة من حكومات متتالية ضعيفة لا تمتلك مقومات الدولة القومية السابقة، وهذا ناتج عن ضعف مؤسسات الدولة المختلفة وانعدام الشخصية الاعتبارية تماماً على مستوى الدولة والمؤسسات والأفراد عموماً، وظهرت بدلاً منها الشخصية الطبيعية حتى أصبحت جُل المؤسسات تتبع هذه الشخصية، وانعدم

تطبيق القوانين وتحول إنتماء الفرد (المواطن) إلى الجماعات الإثنية مثل: العائلة، والقبيلة، والمدينة، وامت الفوضى الإدارية في جميع المؤسسات، في المستويات الإدارية (العليا، الوسطى، الدنيا). وتدخلت قوة خارجية من ناحية أخرى الأمر الذي تحول فيه الفرد من انتماءه للدولة القومية إلى الجماعات الإثنية الاقتصادية منها والاجتماعية والدينية والسياسية، وعليه يُمكن صياغة مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة على السؤال التالي:

هل لتطبيق المحاسبة الشخصية دور في تحقيق المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر إسلامية في البيئة الليبية؟

#### 4. أهداف البحث

تتمثل أهداف البحث في النقاط التالية:

- 1) التعرف على ماهية المحاسبة الشخصية، ومدى تطبيقها في البيئة الليبية.
- 2) التعرف على المسؤولية الاجتماعية عند الأفراد تجاه المجتمع.
- 3) التعرف على دور المحاسبة الشخصية في تحقيق المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر اسلامية في البيئة الليبية.

#### 5. أهمية البحث

تتبع أهمية هذا البحث في محاولة إعادة المجتمع الليبي إلى حالة الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، والتعرف على دور الفرد ومحاسبته لشخصه من أجل المساهمة الفعّالة في تحقيق المسؤولية الاجتماعية من واعز القيم الأخلاقية السامية المنبثقة من الدين الإسلامي.

#### 6. فرضية البحث

من خلال مشكلة وأهداف البحث يُمكن صياغة الفرضية التالية:  
تُساهم المحاسبة الشخصية في تحقيق المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر إسلامية في البيئة الليبية.

#### الإطار النظري للبحث

##### 1. المسؤولية الاجتماعية

##### 1.1. مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي

جاءت فكرة المسؤولية الاجتماعية متأصلة في الحياة البشرية منذ تحمل الإنسان لمهامه في هذه الحياة، وبطبيعة الإنسان أنه اجتماعي فمن ثم ارتبطت المسؤولية وأصبحت تُسمى المسؤولية الاجتماعية، وتطور مفهومها عبر الزمن فمر بمراحل متعددة حتى وصلت إلى ما وصلت إليه الآن في شكلها الحديث، حيث أصبحت المجتمعات تُدار من قبل تنظيمات بشرية بما يُعرف اليوم بالدولة التي تضم في طياتها العديد من الهيئات والمؤسسات في جميع المستويات، بداية من الفرد (المواطن) مروراً بالأسرة والمنظمة والمجتمع (الدولة).

وتتفاعل تلك الكيانات في الدولة كل حسب الدور الذي يقوم به، فعلى كلٍ منهم واجبات يؤديها وحقوق تنعكس عليه مقابل تلك الواجبات، وهنا يضع معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية مفهوم المسؤولية الاجتماعية بأنها لا بد أن ترتبط بمدى مساهمة أفراد المجتمع واشتراكهم لاشباع حاجاتهم، وحل مشكلاتهم معتمدين على أنفسهم، والمسؤولية الاجتماعية تكون متبادلة بين الأفراد والجماعات وبين المجتمعات المحلية والمجتمع العام، من خلال ارتباطها بالمواطنة فإنها الأساس الأخلاقي الذي تستند إليه المواطنة، وهي التي تدفع المواطنين إلى تبني مفاهيم ايجابية وإلى ممارسات سلوكية تتصف بالاندماج في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والوعي بأهمية هذا الاندماج وتحديد مسؤوليات الأفراد والجماعات وفق الأدوار المناطة بهم، والتي تُحددها التوقعات المتبادلة المترتبة بقيم المجتمع المختلفة ومعاييره.

كما أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية أعمق وأشمل من كونها القيام بأعمال تطوعية، أو مساعدة الآخرين، أو التبرع بالمال للجمعيات أو الأفراد، بل هي منهج أو سلوك ينتهجه الفرد أو المنظمة في سبيل القيام بالواجبات اتجاه النفس واتجاه المجتمع الذي ينتمي إليه، فهو ببساطة (ممارسة المواطنة الحق)، فمتى شعر الفرد أو المنظمة بهذا الأمر فإنه سوف يقوم بواجبه البيئي والاجتماعي والاقتصادي، وهذه هي الثلاث محاور الرئيسية التي يقوم عليها مفهوم المسؤولية الاجتماعية.

وتقوم المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي على العديد من المصادر، فقد وردت آيات كثيرة تحت على توجيه المسلم على فعل الخير وتجنب المعصية والحث على التعاون منها على سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى:

(فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ) جزء من الآية رقم (148) من سورة البقرة؛ (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ۗ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّهُ كَانَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) الآية رقم (2) من سورة المائدة؛ (وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) الآية رقم (19) من سورة الذاريات؛ (أَمْنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَ وَأَنْفِقُوا لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) الآية رقم (7) من سورة الحديد؛ (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) الآية رقم (7) من سورة الزلزلة.

يستنبط من الآيات السابقة الآتي: (العاني، 2017: 281)

1. المسلم مدعو لعمل الخير طواعية وقبل الغرض
2. على المسلم أن يسعى للتعاون من أجل تحقيق الفلاح للبشرية وهو (البر) وجاء على صيغة الأمر.
3. المسلم منهى عن الإثم والعدوان، ويتسع المعنى ليشتمل على كل أنواع الإثم والعدوان، أي كل ما يلحق الضرر بالآخرين؛
4. كل ما يملكه المسلم من أموال فيها حق للمحتاجين وهو الزكاة.
5. ما يملكه الإنسان هو مستخلف فيه، ويبقى تصرفه في ضوء الحدود التي أباحها المالك الحقيقي.
6. الأعمال الصالحة؛ مهما كان مقدارها أو حجمها فهي مأجورة ومآلها خير.

من خلال الآيات السابقة يُمكن ملاحظة أن المسلم مطالب بفعل الخير والسعي إلى تحقيق المصلحة العامة، وأنه مسؤول عن جميع أفعاله وسوف يُحاسب عليها، ولا تقتصر مسؤوليته على أفعاله فحسب، بل تتوجب المسؤولية على ما يملكه أيضًا، فهو مستخلف في هذا المال، وهذا الاستخلاف يفرض عليه أداء حقوق هذا الاستخلاف المتمثل بالزكاة، وبالتالي تتبين معالم المسؤولية الاجتماعية من القرآن الكريم.

أما السنة النبوية، فقد تعددت الأحاديث التي توضح مسؤولية الفرد تجاه مجتمعه، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر جاء في الحديث الشريف (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَإِلِمَامٌ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) (صحيح البخاري)، وقوله أيضًا: (من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربة من كُرب الدنيا فرّج الله عنه كربة من كُرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة) (صحيح البخاري)، وقوله (إن أبواب الخير لكثيرة: التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإمطة الأذى عن الطريق، وتشمع الأصم، وتهدي الأعمى، وتدل المستدل على حاجته، وتحمل مع الضعيف؛ فهذا كله صدقة منك على نفسك) (صحيح ابن حبان)، وقوله (لا ضرر ولا ضرار) (قطني، ص8).

يتضح مما سبق حرص السنة النبوية على تنبيه الفرد المسلم على مسؤولياته المتعددة والمتنوعة، بل أن المسؤولية تدخل في أبواب الخير كافة، وتمنع الضرر، فمن خلال مجموعة الأحاديث الشريفة نلاحظ أن المسؤولية الاجتماعية تأسست على نظرية أخلاقية قوامها أن لكل كيان في المجتمع دوراً يجب أن يقدمه لخدمة المجتمع، وهو ما يعني أن للمسؤولية الاجتماعية صفة إلزامية تقتضي أن يقوم كل فرد بالواجبات التي يتوقعها منه المجتمع في سلوكه لدور معين، وتناول الواجبات لا يتم إلا بالنظر إلى الحقوق، فكلاهما وجهان لعملة واحدة إذ يصعب مطالبة الفرد بواجبات دون منحه حقه الذي يُعزز انتماءه، فالانتماء مسألة حيوية تعزز الارتباط الواعي بالمجتمع وأيديولوجيته حيث يتأسس الانتماء على جانبين:

أحدهما أيديولوجي واستعداد نضالي لتحمل المسؤولية وتحقيق الأهداف، وآخر يدخل في دائرة الممارسة حيث يترجم الاستعداد الفكري إلى واقع حي ملموس، وبذلك يتأكد الانتماء، فمشاعر الحب والإخلاص تصبح مجرد نية غير قابلة للتطبيق إذا لم تقترن بوحي عقائدي عريق لفكر المجتمع.

والمُنتبِع لمقاصد الشريعة يجد أنها جاءت لحفظ الضروريات الخمس، قال الشاطبي مبيناً هذه الضروريات ووجه الاستدلال عليها: فَقَدْ انْتَقَتِ الْأُمَّةُ -بَلْ سَائِرُ الْمَلَلِ- عَلَى أَنَّ الشَّرِيعَةَ وُضِعَتْ لِلْمَحَافَظَةِ عَلَى الضَّرُورِيَّاتِ الْخَمْسِ، وَهِيَ: الدِّينُ، وَالنَّفْسُ، وَالنَّسْلُ، وَالْمَالُ، وَالْعَقْلُ، وَعَلِمَهَا عِنْدَ الْأُمَّةِ كَالضَّرُورِيِّ، وَلَمْ يَثْبُتْ لَنَا ذَلِكَ بِدَلِيلٍ مُعَيَّنٍ، وَلَا شَهَدَ لَنَا أَصْلٌ مُعَيَّنٌ يَمْتَنَزُ بِرُجُوعِهَا إِلَيْهِ، بَلْ عَلِمْتَ مَلَأَتْهَا لِلشَّرِيعَةِ بِمَجْمُوعِ أدِلَّةٍ لَا تَنْحَصِرُ فِي بَابٍ وَاحِدٍ، وَلَوْ اسْتَنْدَتْ إِلَى شَيْءٍ مُعَيَّنٍ لَوَجَبَ عَادَةً تَعْيِينُهُ (الشاطبي).



فإن كان توجيه الباري عز وجل، والسنة النبوية، ومقاصد الشريعة كلّها تحت على التزام الفرد بمسؤوليته الاجتماعية، كانت مسؤولية الشركات من باب أولى، ويات التزامها بمسؤولياتها جزء من الالتزام بالمعروف والنهي عن المنكر، وتجنب إلحاق الضرر بالآخرين، وتأدية لواجب الاستخلاف وإتيان لمقاصد الشريعة المتمثل في حفظ الضروريات.

وقد تعددت مفاهيم المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي وفقاً لما سيتم عرضه:

تم تعريفها بأنها: إلتزام المنظمة بالمشاركة في عمل الصالحات عند ممارسة أنشطتها تجاه مختلف الأطراف التي لها علاقة بها، نتيجة التكليف الذي ارتضته في ضوء مبادئ الشريعة الإسلامية، بهدف النهوض بالمجتمع الإسلامي بمراعاة عناصر المرونة والاستطاعة والشمول والعدالة. (المغربي، 1996، ص 16)

كما تم وصف المسؤولية في الإسلام من قبل العناني بقوله (كون الناس جميعاً مأمورين من قبل الله سبحانه، أن يرتضوا مجموعة القيم والمبادئ والتعاليم التي بلغها لهم خاتم النبيين منهاجاً لحياتهم فيرضاهم الصفة من الخلق مختارين ويأبأها غيرهم، ويكون على أساسها الحساب والجزاء عدلاً وفضلاً). (العناني، 1980، ص 30)

كما إن المسؤولية الفردية عن الجماعة، وهي مسؤولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها، أي أنها مسؤولية ذاتية أخلاقية، وتتصف المسؤولية الاجتماعية في الإسلام، في كل جوانبها ومستوياتها بأنها شاملة ومتكاملة ومتوازنة. (عثمان، 1973، ص 4).

كما إن للمسؤولية الاجتماعية مفهوم متعدد المجالات، فهي تعني لغة: الأعمال التي يكون الإنسان مطالباً بها، أما اصطلاحاً: فهي المقدرة على أن يلزم الإنسان نفسه، وقدرته على أن يفي ذلك بالتزامه بواسطة جهوده، كما إن المسؤولية الاجتماعية هي مسؤولية الإنسان أمام خالقه أولاً وما تنعكس عليه أمام المجتمع ثانياً، حيث يكون الإنسان مسئول عن تصرفاته ومُلزم بكل ما ينتج عنها، والتزامه بقوانين المجتمع وعاداته وتقاليده.

يتضح من المفاهيم السابقة للمسؤولية الاجتماعية النقاط الآتية:

1. الشمول: فالفرد مسؤول عن نفسه وعمله، قال تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) الآية رقم (36) من سورة الإسراء، والشئ ذاته ينطبق على الجماعة المسلمة فهي مسؤولة عن نفسها وسلوكها وأعمالها وقراراتها، فبمسؤوليتها عن نفسها، تضمنت مسؤولية عناصرها بالمجموع، وبالتالي مسؤولية كل عضو فيها من خلال إرساء قواعد ومبادئ التكافل والتأخي والتراحم.

2. التكامل: ويقصد بذلك أن المسلم الفرد عندما يؤدي التزاماته، لا بد أن يُراعي مصلحة الجماعة، فلا يقوم بعمل يضر بالجماعة، والجماعة تضمن مسؤولية عمل الفرد ما دام عاملاً بمنهجها، بل إن

الجماعة تنشأ مسؤوليتها من مسؤولية الأفراد المنتمين إليها، مصداقاً لقول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى). (الناصر، 1978).

3. التوازن: المراد من المسؤولية في الإسلام، أن تتسم بالتوازن، فلا نطالب الفرد بمسؤوليته الكاملة تجاه جماعته أو المجتمع، ونحمله ما لا يطيق، ونهمل المسؤولية الاجتماعية للمجتمع ككل تجاه أفرادها، فالمسؤولية في الإسلام تتحقق بنسب متفاوتة، فالفرد يعمل ويوجه وينفذ ويُصحح منفرداً أو ضمن فئة، والجماعة مسؤولة عن أعضائها، على ألا تطغى على الفرد وتسلبه حريته وحقوقه، بدعوى حمايته أو الوصاية عليه. (العاني، 2017: 282).

4. ركزت بعض التعريفات بصورة واضحة على المسؤولية الدينية للأفراد، وطرح لفظ المسؤولية على الناس جميعاً، ولا يحدد هذا صفة المسؤولية الذاتية للفرد تجاه غيره من الأفراد أو تجاه منظمته التي يعمل بها، أو ينتمي إليها، كذلك مسؤولية المنظمة عن العاملين بها أو المتعاملين معها والمحيطين بها، وحدد موضوع المسؤولية في تقبل الأفراد لمجموعة التعاليم والقيم والمبادئ التي أرسل بها خاتم النبيين، ولا بد من ارتباط هذا التقبل بالمشاركة والإقناع والتطبيق كل في مجال عمله واختصاصه وحسب قدراته. (المغربي، 1996)

ويُضيف الباحثان مفاهيمًا أخرى للمسؤولية الاجتماعية :

- 1) المفهوم الأول: مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الإسلام، وهي تعني التزام الفرد بأوامر الله عز وجل واجتناب نواهيه، وعلى المجتمع تطبيق العقوبة على كل من يُخالف إتباع أوامر الله.
- 2) المفهوم الثاني: مفهوم المسؤولية الاجتماعية الأخلاقية، وهي تعني مسؤولية المجتمع في تربية الفرد والتي تبدأ من تربية الأسرة للطفل وتعزيز الأخلاق والسلوكيات الحميدة وتنميتها لخلق جيل يتمتع بكرم الأخلاق، ويُعزز ما جاء به المفهوم الأول.
- 3) المفهوم الثالث: مفهوم المسؤولية الاجتماعية التعليمية، وهي مسؤولية المجتمع في توفير التعليم ونشره بين أفرادها وتنمية قيم المسؤولية لدى طلاب مراحل التعليم المختلفة للقضاء على الجهل ورفع قيمة الفرد وما ينعكس على هذه القيمة الاقتصادية بالنسبة للمجتمع.
- 4) المفهوم الرابع: مفهوم المسؤولية الاجتماعية المهنية، وهي مسؤولية المجتمع في توفير مجالات العمل المختلفة للأفراد كل حسب مؤهله التعليمي، والذي ينعكس على اقتصاد المجتمع.

## 1.2. أسس ومرتكزات المسؤولية الاجتماعية في الإسلام

حث الإسلام على الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية، فهي تقوم على أسس مرتكزة في الإسلام ظهرت في فلسفة التشريع الإسلامي، فوضعت لذلك أسس ومرتكزات منها ما يلي:

أ. الإيمان: هو النطق باللسان والتصديق بالجنان، يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان (العبيدي، 2014)، قال تعالى (أَلَمْ يَأْتِكُمْ ۙ الْكِتَابُ لِآرْبَابِهَا بِالْبَيِّنَاتِ لِقَوْمٍ يُظَاهَرُونَ) (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) الآيات (1،2) من سورة البقرة، كما أن الإيمان ضد الكفر وضد التكذيب، يُقال: آمن به قوم، وكذب به قوم، وهو مشتق من الأمن، ومن الأدلة قوله صلى الله عليه وسلم (الإيمان بضغ وستون شعبةً) (صحيح البخاري).

كما إن القيام بالمسؤولية الاجتماعية يُعد من العبادات التي يؤجر عليها الفرد، ويحصل على الثواب العظيم من الله تعالى، حيث لا يكاد العمل الصالح أو الأخلاقي يُذكر إلا مرتبطاً بالعبادات، وهذا يدل على أهميتها في الإسلام (الغالية، 2017).

ب. الواقعية والتوازن والاعتدال: وضعت الشريعة الإسلامية منهجاً متكاملًا يتميز بعدة خصائص، منها: ميزة التوازن والوسطية والاعتدال، وحث الإسلام على عدم الإفراط والتفريط، والإهمال وعدم التشدد، وجاء في الشريعة الإسلامية، أيضًا في التوازن والاعتدال في المأكل والمشرب، والاعتدال في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (مشعل، 2017) مصداقًا لقوله تعالى (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) الآية رقم (143) من سورة البقرة.

مما سبق، على المنظمة أن توازن بين جميع الأفراد المرتبطين معها، فلا تُحقق مصالح شخصية لأفراد دون آخرين، وكما يجب عليها بذل ما تستطيع لتحقيق التوازن دون تقصير، قال الله تعالى (لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا) الآية رقم (7) من سورة الطلاق.

ج. الشمولية والعمومية: يقصد بالشمولية والعمومية جميع الأعمال الصالحة ونفي جميع أنواع الفساد، فالمسؤولية الاجتماعية ليست فقط الزكاة، بل تتعداها أيضًا إلى الصدقة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغيرها من الأمور الصالحة، فقد قال الله تعالى (وَلَا تُقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا) الآية رقم (56) من سورة الأعراف.

وعليه يجب على المنظمة أن ترعى جميع الأطراف المسؤولة سواء كانت داخلية (من موظفين، ومستثمرين، ومالكين)، أو خارجية (من عملاء، وجميع المستفيدين من أنشطتها)، كما ويجب عليها أن تتميز مجالاتها الاجتماعية بالشمول لكل الأطراف والجهات (المغربي، 1996).

د. المسؤولية والرعاية: حث الإسلام كل فرد وجماعة على الاهتمام بمصالح الناس ببعضهم البعض، فكل شخص في المجتمع عليه الرعاية والمسؤولية في المجتمع سواء كانت رعايته في نفسه أو في المجتمع، وفي الحديث الشريف قال عليه الصلاة والسلام، كما جاء في الحديث الشريف عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ "كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَأَلِيمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ" (النسابوري، 2006).

وهذا الحديث الشريف هو تأسيس المسؤولية الاجتماعية على نظرية أخلاقية قوامها أن لكل كيان في المجتمع دوراً يجب أن يقدمه لخدمة المجتمع، وهو ما يعني أن للمسؤولية الاجتماعية صفة الزامية تقتضي أن يقوم كل فرد بالواجبات التي يتوقعها منه المجتمع في سلوكه لدور معين.

**هـ . التكافل والتعاون:** جاء الإسلام للحث على التعاون بين أفراد المجتمع وعلى هذا المبدأ تقوم مؤسسات التكافل والضمان الاجتماعي (طشطوش، 2012)، وقال الله تعالى (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) الآية رقم (2) من سورة المائدة، وقد تحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أهمية الإيمان والأخلاق بين أفراد المجتمع، وكما وصف المؤمنون بكلامه: مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحَمَى (النسابوري، 2006)، فالزكاة والصدقة والوقف من صور التكافل الاجتماعي في الإسلام (الغالية، 2017).

### 1.3. أبعاد المسؤولية الاجتماعية

ترتكز المسؤولية الاجتماعية على أربعة أبعاد رئيسة يُمكن تلخيصها فيما يلي: (Dusuki and Dar, 2004, p393)

- (1) بُعد الموارد البشرية: ويتولى هذا البعد علاقة المؤسسة مع مواردها البشرية من حيث: توفير شروط الأمان والصحة للموظفين، ومراعاة العدالة في توزيع الأجور وساعات العمل بالنسبة للموظفين، والعمل بمبدأ تكافؤ الفرص، والاستثمار في تعليم وتدريب الكادر الوظيفي.
- (2) بُعد حقوق الإنسان: يتضمن تعزيز حقوق الإنسان، وضمان احترامها، والإمتناع عن التعامل مع الأنظمة القمعية، أو الشركات المنتهكة لها.
- (3) البعد البيئي: يتضمن اتباع سياسة رشيدة لتدوير النفايات، وحفظ الطاقة، وضمان عدم تأثير المنتجات على البيئة، وأخذ المبادرة للارتقاء بالمسؤولية تجاه البيئة.
- (4) البعد الخيري: يتضمن المساعدة في حل المشكلات الاجتماعية، ودعم المؤسسات الخيرية ومشاريع المجتمع، والمشاركة في إدارة الشؤون العامة، والتأثير في المجتمع بما يتجاوز تعظيم الأرباح. هذه الأبعاد تتسجم تماماً مع الشريعة الإسلامية، فلا يكاد يذكر أي بعد من هذه الأبعاد، إلا وكان له تأصيل إسلامي شرعي، فنأخذ مثلاً البعد الخاص بالموارد البشرية، والبعد الخاص بحقوق الإنسان، يكفينا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث (أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه) (رواه ابن ماجة)، كما حرص الإسلام على حسن التعامل مع العاملين، وحذر من التجاوز على حقوقهم، فقد قال صلى الله عليه وسلم (إِخْوَانُكُمْ حَوْلُكُمْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ،

وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلّبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم) (بن ناصر)، وقوله أيضاً صلى الله عليه وسلم (ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ كُنْتُ خَصْمَهُ خَصَّمْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُوفِهِ أَجْرَهُ) (بن ناصر).

(5) بُعد خاص بالمسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي ألا وهو إعانة المسلمين على تأدية واجباتهم الشرعية والمتمثلة في أركان الإسلام (فيما يخص الزكاة والحج) وذلك من خلال جمع الزكاة وتأديتها.

(6) كما أضاف الباحثين البُعد الديني الذي يركز على مدى إلتزام الإنسان المسلم بأوامر الله عز وجل وتجنب نواهيه الواردة في كتابه من خلال قيام الإنسان بواجباته المنوطة به في محيطه قال تعالى (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) جزء من الآية رقم (286) من سورة البقرة.

والجدول التالي يوضح المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي واختلافها عن الفكر الغربي:

الجدول رقم (1) مواطن اختلاف المسؤولية الاجتماعية ما بين الفكر الإسلامي والغربي<sup>1</sup>

البيان	الفكر الغربي	الفكر الإسلامي
الهدف	تحقيق المنافع المادية في الأجل الطويل	تحقيق كل المنافع في الدنيا والآخرة
مصدر التشريع	التشريع الحكومي وفكرة المصالح المتبادلة	الشريعة الإسلامية ومبادئ الاقتصاد الإسلامي
موجبات التكليف	ظروف بيئية واجتماعية	الشريعة الإسلامية ومبادئ الاقتصاد الإسلامي
دوافع الإلتزام	مبادئ وضعية (الإنسانية، الوصاية أو النظارة، آراء المصلحين)	قواعد ومبادئ الاقتصاد الإسلامي القائمة على الشريعة الإسلامية
العائد	الربح أو الخسارة	المنفعة الدنيوية والثواب في الآخرة
مجال التطبيق	المساهمون، العاملون، المتعاملون، المجتمع المتواجد فيه	المساهمون، العاملون، المتعاملون، المجتمع المتواجد فيه

الجدول من إعداد الباحثان بالاعتماد على الدراسات السابقة

## 2. المحاسبة الشخصية (محاسبة النفس):

المحاسبة مفاعلة من الحساب، ومعنى ذلك أن الإنسان يعيش مع نفسه في كل لحظة من لحظاته، إن خيراً حمد الله واهب الخير، وإن شراً استغفر الله عز وجل غافر الشر، فيعيش الإنسان مع نفسه في كل حركة وفي كل سكون، وهذه غاية في مراقبة الله عز وجل، ولذلك ما وفق الله عز وجل العبد لمحاسبة النفس إلا وفقه لطريق السلامة، وإذا أردت أن ترى العبد الناجي من عقوبة الله عز وجل -ياذن الله-

1 يُمكن الرجوع في ذلك إلى:

- المغربي، عبد الحميد عبد الفتاح، (1996) المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية، مجلة دراسات في الاقتصاد الإسلامي، المعهد العالي للفكر الإسلامي، العدد (28)، القاهرة، مصر، ص 21.
- عياش، محمد صالح علي، (2010) المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية، طبيعتها وأهميتها، معهد البحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، ص 94-101.
- العاني، أسامة عبد المجيد، (2017) طبيعة المسؤولية الاجتماعية في المصرف الإسلامي (دراسة حالة البنك الإسلامي الأردني)، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج (13)، ع (3)، 1438هـ.

فانظر إلى ذلك الرجل الذي لا يفتر لحظة إلا وهو يحاسب نفسه، تسره حسنته فيحمد الله، وتسوءه سيئته فيدمع من خشية الله.

### 2.1 المحاسبة الشخصية في الإسلام:

هي القيام بتصفية وتنقية النفس البشرية من ذنوبها ومعاصيها، حيث إنه لا بد للشخص العاقل أن يقوم بتخصيص وقتاً يومياً يقوم به بالاختلاء بنفسه ليحاسبها عما قدمت في ذلك اليوم من أعمال أو من ذنوب، فمن المعروف أن إهمال الإنسان لمتابعة أعماله ولحساب نفسه سيؤدي به إلى التماذي في الذنوب والآثام، ولعل قول الله عز وجل من أبرز الدلائل على ضرورة قيام الإنسان بمحاسبة نفسه ومراقبتها، وذلك في قوله تعالى (بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ)، فلو استطاع أن يكون بصيراً على نفسه محاسباً لها قبل أن يحاسب يوم القيامة لنجا واستطاع الفوز برضوان الله عز وجل عليه. (مفهوم محاسبة النفس، 2020)

### 2.2 مفهوم المحاسبة الشخصية

قال ابن القيم: هي التمييز بين ما له وما عليه (يقصد العبد) فيستحب ما له ويؤدي ما عليه؛ لأنه مسافر سفر من لا يعود، وقال (فمحاسبة النفس هو نظر العبد في حق الله عليه أولاً، ثم نظره هل قام به كما ينبغي ثانياً).

وقال الماوردي: أن يتصفح الإنسان في ليله ما صدر من أفعال نهاره، فإن كان محموداً أمضاه واتبعه بما شاكله وضاهاه، وإن كان مذموماً استدركه إن أمكن وانتهى عن مثله في المستقبل. (مصطفى وآخرون) وأما الحارث المحاسبي فقد عرّفها بقوله: هي التنبّث في جميع الأحوال قبل الفعل والترك من العقد بالضمير، أو الفعل بالجارحة؛ حتى يتبين له ما يفعل وما يترك، فإن تبين له ما كرهه الله — عز وجل — جانبه بعقد ضمير قلبه، وكفّ جوارحه عما كرهه الله، ومَنع نفسه من الإمساك عن ترك الفرض، وسارع إلى أدائه. (أحمد، 1997)

### 2.3 مشروعية المحاسبة الشخصية

استمدت المحاسبة الشخصية مشروعيتها في الدين الإسلامي من محاسبة الفرد لنفسه، مصداقاً لقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) الآية رقم (18) من سورة الحشر، قال ابن القيم لقد دلت الآية على وجوب محاسبة النفس، لينظر أحدكم ما قدّم ليوم القيامة من الأعمال، أمِن الصالحات التي تُنجيه؟ أم من السيئات التي تُوبقه؟ (إغاثة اللهفان، [1/152])

وقد روى الإمام أحمد من حديث شداد بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ (الكيس من دان نفسه وعمل إلى ما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله) ومعنى دان نفسه: أي حاسبها، كما ذكر الإمام أحمد عن عمر بن الخطاب أنه قال (حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا؛

فإنه أهون عليكم في الحساب غداً أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتزينوا للعرض الأكبر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية). (إغاثة اللهفان، [1/ 145])

## 2.4 أنواع المحاسبة الشخصية

(1) النوع الأول المحاسبة قبل العمل: وهو أن يقف الفرد قبل أن يُقدم على عمل ما فينظر هل العمل موافقٌ لكتاب الله وسنة رسوله أم لا؟ فإن كان موافقاً أقدم، وإن كان مخالفاً ترك.

(2) أما النوع الثاني فهو محاسبة النفس بعد العمل: وتتمثل في ثلاثة أنواع

✓ محاسبتها على طاعة قصرت فيها من حق الله تعالى فلم توقعها على الوجه الذي ينبغي.

✓ أن يُحاسب نفسه على كل عمل كان تركه خيراً من فعله.

✓ أن يُحاسب نفسه على أمر معتادٍ لم فعله؟ وهل أراد به الله والدار الآخرة؟ فيكون رابحاً، أو أراد به

الدنيا وعاجلها؟ فيخسر ذلك الربح. (إغاثة اللهفان [1/ 148-149])

## الإطار العملي للبحث

### 1. المقدمة

كما أسلفنا سابقاً بأن علم المحاسبة عموماً الأساس الذي من خلاله يتم تحديد المسؤولية على القيام بالعمل المنوط بالعنصر البشري الذي قام بذلك العمل، فهو محاسب عليه (حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا) صدق سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة والسلام، ومن ثم فالإنسان المُكلف أيًا كان وظيفته في هذه الحياة فله نظام محاسبي محدد بمجموعة من الأوامر والنواهي الواردة في كتاب الله وسنة رسوله، قال رسول الله في خطبة الوداع (تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تظلوا بعدي أبداً كتاب الله وسنتي)، وقال تعالى (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) جزء من الآية رقم (286) من سورة البقرة، ومن ثم فهو مُحاسب على الصغيرة والكبيرة مادية أو غير مادية، قولية أو فعلية، مادامت تؤثر في مجريات الحياة الدنيا زماناً ومكاناً، قال تعالى (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) الآيات رقم (7،8) من سورة الزلزلة، والإنسان هو المواطن اليوم (الموظف).

والمسؤولية الاجتماعية لها علاقة مباشرة بالمواطن المنوطة به تحمل تلك المسؤولية باعتباره جزء من هذا المجتمع يؤثر ويتأثر به سلباً وإيجاباً، ولتحقيق أهداف البحث تم استطلاع سلوك المواطن المسؤول مسؤولية مباشرة عن العمل الذي يقوم به وله علاقة مباشرة بالمسؤولية الاجتماعية بالمجتمع الذي يعيش فيه ويرتق منه، ويتحصل على الخدمات من وحداته الخدمية.

### 2. منهجية البحث

من الأهمية أن تستند البحوث والدراسات إلى القواعد النظرية العلمية وخصوصاً المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والتي تُساعد الباحثان في توجيه بحثهما إلى الأسباب التوضيحية والعوامل المفسرة لموضوع البحث، وعليه يعتمد هذا البحث على أولاً: المنهج الاستنباطي، وقد تم

استخدامه من خلال مُراجعة الأدب المحاسبي المتعلق بموضوع المسؤولية الاجتماعية، والمحاسبة عنها، حيث تم الإطلاع على المقالات والدراسات والأبحاث العلمية الحديثة، وتم الاستفادة منها في معالجة مشكلة البحث، وثانيًا: المنهج التحليلي الوصفي لتحليل المسؤولية الاجتماعية ومحاسبة الفرد لنفسه بصفته المواطن داخل مؤسسات المجتمع، وفي مختلف قطاعاته وإدارته سواء العليا منها أو الوسطى أو الدنيا.

### 3. مجتمع وعينة البحث

بناءً على مشكلة البحث وأهدافها فإن المجتمع المستهدف هو القطاعات الخدمية في مدينة صرمان، وبذلك تمثل مجتمع البحث في عدد (8 قطاعات)، وتمثلت العينة في اختيار عينة عشوائية من مجتمع البحث متمثلة في (رؤساء القطاعات وبعض الموظفين).

### 4. أساليب جمع البيانات

(1) تم الاعتماد على الأدبيات المتعلقة بالموضوع في القرآن الكريم، والمجلات والدوريات المحكمة، والمواقع الإلكترونية.

(2) كما تمت الدراسة العملية باستخدام أسلوب المقابلة الشخصية التي قام بها الباحثان، والملاحظات المُستنتجة من ذلك.

### 5. الدراسة العملية

قام الباحثان بإجراء استطلاع واقعي بمدينة صرمان<sup>(2)</sup> من خلال بعض القطاعات التي تُقدم الخدمات كالمرافق، والصحة، والمواصلات، والأمن العام، والاقتصاد، والتعليم، والشباب والرياضة، والزراعة، وقد أجمعت ملاحظات الباحثان على تلك القطاعات من خلال الزيارات لأماكن تقديم الخدمات بشكل شبه تام على أن المواطن يفتقر إلى فهم المسؤولية الاجتماعية، وقد تم استنتاج أن هناك إهمال شبه تام في مختلف القطاعات العامة التي يُفترض أن تُقدم الخدمات للمواطن، مثل قطاع المرافق تم ملاحظة انتشار القمامة على الطرقات العامة، وشواطئ البحر، وخصوصًا في الطرق الزراعية والغابات، ونقص حاد في مياه الشرب التي من المفترض أن يُقدمها القطاع، كما تم ملاحظة انعدام الخدمات العامة كالأسواق، وانعدام المناطق الترفيهية مثل الحدائق والتي من المفترض أن يقوم بها هذا القطاع.

كما لاحظ الباحثان توقف تام لمشاريع الإسكان وانتشار البناء العشوائي، وانعدام البنية التحتية مثل: تصريف مياه الصرف الصحي، ومياه الأمطار، حيث تعم المدينة المستنقعات أثناء هطول الأمطار، مع غياب شبه تام للعاملين في هذا القطاع، وعدم تحملهم مسؤولياتهم الاجتماعية من خلال تأدية واجباتهم مقابل الحقوق التي ينالونها من مرتبات.

2 أسئلة المقابلة الشخصية مرفقة في الملحق.



أما قطاع الصحة فنلاحظ تدني الخدمات الصحية في عيادات الرعاية الصحية بالمدينة، بل البعض منها قد أُقفلت أبوابها تمامًا، وكذلك المستشفى العام أغلب الأقسام به مُعطلة، وإن وجدت عيادات به فهي تعمل بنظام الفترة الصباحية فقط، مع وجود الأطقم الطبية والطبية المساعدة الظاهرة بالملاك الوظيفي بقطاع الصحة، ولازالت تُدفع لها المرتبات مع انعدام تلك الخدمات وتعطل العديد من الأجهزة بالمستشفى، وهذا دليل على غياب المسؤولية الاجتماعية ومحاسبة الموظف لنفسه أمام الله والمجتمع.

كما لاحظ الباحثان أن قطاع المواصلات لم يعد يسمع به في المدينة، حيث غاب تمامًا، ومن ثم انعدمت الخدمات التي يُقدمها العاملون به من إنشاء الطرق، وصيانتها، وتخطيطها، وتزويدها بالعلامات المرورية، وانعدام الإنارة وخصوصًا في الطرق الزراعية، وعدم صيانة الموجود منها، وانعدام وسائل النقل العام، وهذا يدل على عدم تحمل العاملين بهذا القطاع لمسؤولياتهم الاجتماعية والقيام بواجباتهم مقابل الحقوق التي ينالونها للنهوض بهذا القطاع.

أما قطاع الأمن فقد تم ملاحظة انتشار الجريمة من سرقات للمواشي والسيارات في وضح النهار، وظاهرة انتشار السلاح، وكذلك انتشار السيارات المعتمة وبدون لوحات معدنية، وظاهرة السير في الطرق المعاكسة، وقيادة الأطفال للسيارات، وعدم احترام إشارات المرور مع انعدامها في الأصل، وظاهرة انتشار استيراد السيارات المستهلكة، وهذا كله أمام أنظار رجال الأمن والمرور في المدينة، واللذين من المفترض أن يتحملوا مسؤوليتهم الاجتماعية للنهوض بهذا القطاع.

كما يُلاحظ على قطاع الاقتصاد والحرس البلدي من خلال التجول في الخدمات التي يُقدمها يُلاحظ أن هناك ارتفاع في الأسعار لجميع السلع، مع تنوع السلع وتنوع مصادرها من أغلب دول العالم دون رقابة على الأسعار ومتابعة صحية، وخصوصًا الأدوية والمواد الغذائية بأنواعها ومصادرها، مع العشوائية في تأسيس المحال التجارية والخدمية والصيدليات، حيث نجد المخبز بجانب ورشة النجارة والحدادة، والجزار بجانب محل مواد إلكترونية، ومواد بناء بجانب محل ملابس، دون متابعة من الحرس البلدي، وهذا يدل دلالة قطعية على غياب مسؤولية الموظف والحرس البلدي (مأمور الضبط القضائي) في تحمل مسؤولياته الاجتماعية والقيام بواجباته مقابل الحقوق التي يتقاضاها.

أما قطاع التربية والتعليم فقد تم ملاحظة انخفاض التحصيل العلمي للطالب عمومًا مع ارتفاع نسبة النجاح في نهاية السنة الدراسية، ونتائج سنة (2020-2021م) خير دليل على ذلك، وهذا مؤشر على تفشي ظاهرة الغش وغياب الكتاب المدرسي، وانتشار البطالة المقنعة في المدارس بين الأساتذة الناتجة عن وجود مدرسين غير تربويين بالقطاع، وهذا يدل على وجود تضخم في عدد العاملين بهذا القطاع، وعليه فإن المسؤولية الاجتماعية تكاد تكون معدومة في هذا القطاع المهم والحيوي والفعال والذي يُعد الركيزة الأساسية لبناء المجتمعات، من خلال عدم قيام المدرس بمهامه داخل المدرسة.

وقد لاحظ الباحثان من خلال زيارتهما لقطاع المصارف العاملة في المدينة الإزدحام الشديد للمواطنين أمام المصارف في ظل انتشار وباء فيروس كورونا، مع انعدام السيولة وعدم توفر المنح والقروض والسلف الاجتماعية، وتأخر المعاشات، وتحول القطاع المصرفي إلى دور صرافة واختفى دوره الأساسي الذي يلعبه داخل أسواق الدولة بصفته الوسيط بينهم.

أما عن قطاع الشباب والرياضة فعند تحولنا إلى ملاحظة مواطن الخدمات التي يُقدمها هذا القطاع نجدها منعدمة تمامًا في أغلب المناشط الرياضية المختلفة، وهذا يدل أيضًا على غياب الروح الوطنية في عدم تحمل العاملين بداخل القطاع لمسؤوليتهم الاجتماعية باعتبار هذا القطاع حيوي ومتنفس للشباب داخل المدينة.

وفي قطاع الزراعة والثروة الحيوانية لاحظ الباحثان انعدام الخدمات الزراعية من توجيه زراعي، وارتفاع الأسعار في بعض المنتجات الزراعية، مع انخفاضها في البعض الآخر، وعدم الاهتمام بالأدوات والمعدات الزراعية حيث انعدمت تمامًا، وانعدم مكافحة الآفات الزراعية المختلفة التي تصيب الأشجار والنباتات، مع ارتفاع أسعار الأسمدة، والأعلاف الحيوانية، مما تسبب في إفلاس المزارعين والمربين.

ومن خلال البحث الميداني الذي تم إجراؤه من قبل الباحثان، والملاحظات المسجلة على تلك القطاعات، يتبين أن كل العاملين في تلك القطاعات هم موظفين ينتمون إلى المجتمع الليبي، وهم من يتحمل تردي الخدمات في قطاعاتهم، وكل منهم مسؤول مسؤولية مباشرة أمام الله عن العمل الذي يقوم به وقصر فيه، وإن هذا الإهمال والتسيب العام والشلل الذي تُعاني منه القطاعات العامة سببه غياب المحاسبة بفرعيها: الخاص (المحاسبة الشخصية) محاسبة النفس، والعام (محاسبة المعاملات) محاسبة الأموال العامة، الأمر الذي أدى إلى غياب المسؤولية الاجتماعية وتحديد تلك المسؤولية مع العلم بأن من تسبب في هذا الإهمال والتسيب والشلل الذي يُعاني منه القطاع العام للدولة الليبية هم العاملون (الموظفون) وهم في الواقع أفراد المجتمع، والمُكلفون شرعًا أمام الله وفق القواعد الأخلاقية التي تركز عليها المحاسبة الشخصية وهي أسس هذا الفرع الأصيل في ديننا الإسلامي، والمُكلفون قانونًا أمام الوحدة الاقتصادية التي يعمل فيها ذلك الموظف (المواطن) حيث أن كل الموظفين في تلك القطاعات يتقاضون مرتبات دون القيام بكامل واجباتهم المُكلفين بها، وهذا يُخالف أصول المحاسبة الشخصية التي تنص عليها العديد من الآيات والأحاديث النبوية، وذلك بتحملهم مسؤولياتهم أمام الله في نهاية الدورة المحاسبية لكل منهم مصداقًا لقوله تعالى (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) الآيات (7،8) من سورة الزلزلة، وقوله تعالى (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ) الآية رقم (398) من سورة المدثر، وقوله تعالى (وَأَنْتُمْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) الآية رقم (281) من سورة البقرة.

## 6. النتائج والتوصيات

### أولاً. نتائج البحث

1. من خلال البحث الميداني التي قام به الباحثان اتضح أن المحاسبة الشخصية في البيئة الليبية لا تُساهم في تحقيق المسؤولية الاجتماعية في مختلف القطاعات.
2. وجود أسباب وراء الإهمال والتسيب في مختلف القطاعات منها التحول للعمل بالقطاع الخاص على مستوى أفراد المجتمع العاملين (الموظفين) حتى وصل الحال إلى أن أغلب طلاب الجامعات يزاولون أعمال خاصة.
3. انعدام وجود رقابة محاسبية وإدارية على هذه القطاعات (محاسبة المعاملات).
4. غياب المحاسبة الشخصية الأمر الذي أدى إلى غياب المسؤولية الاجتماعية ودورها في بناء المجتمع والنهوض به على أسس علمية، والتي يتم القيام بها من خلال محاسبة النفس والتحلي بالقيم الأخلاقية التي يدعو إليها الدين الإسلامي كالصدق، والأمانة، والإخلاص في العمل، والتعاون، والإثارة على النفس، والتضحية، وغيرها من الأخلاق الحميدة التي يُجزى عنها الإنسان أمام ربه في الدنيا والآخرة.
5. من أسباب غياب المسؤولية الاجتماعية والمحاسبة عليها التي تمت ملاحظتها في القطاعات عمومًا التخلي على المنظومة التي كان ينتهجها المجتمع الليبي الناتجة عن التغيرات في المنظومة الدولية، وذلك بانهار المنظومة الشرقية التي كان يسير المجتمع في ركابها.
6. غياب الشخصية الاعتبارية للموظف (المواطن) والوظيفة، والمتمثلة في القوانين الوظيفية التي تحكمها، وتُحاسب عنها من خلال المحاسبة التقليدية (محاسبة المعاملات) لتحديد مسؤولية تطبيقها، كما غابت الشخصية الطبيعية لنفس الموظف (المواطن) والمتمثلة في القانون الشرعي كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، التي تحكم وتُحاسب من خلاله المحاسبة الشخصية محاسبة الإنسان (المواطن) لنفسه عن الأعمال التي يقوم بها لتحديد مدى مسؤوليته أمام الله في الدنيا في دورة حياته، وبالتالي أصبح الإنسان يتنصل من مسؤولياته تجاه نفسه أولاً، والأسرة ثانيًا، ثم المجتمع، لا تحكمه قوانين وضعية، ولا قوانين شرعية، ومن ثم نقشي الإهمال والتسيب والفساد في القطاعات العامة للدولة، مصداقًا لقوله تعالى (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) الآية رقم (41) من سورة الروم.

### ثانياً. توصيات الدراسة

من خلال النتائج التي توصل إليها الباحثان، يُمكن الخروج بالتوصيات التالية:

- 1) من الطبيعي أننا نعلم بأن الإصلاح يأتي من أعلى إلى أسفل، والفساد والإفساد يصعد من أسفل إلى أعلى، عليه يتطلب الأمر إيجاد إدارة للدولة تمتلك وسائل القوة لتطبيق وتحديث القوانين في مختلف المجالات وقطاعات الدولة للقضاء على الفساد المادي منه والأخلاقي.
- 2) القضاء على ازدواجية العمل بين القطاعين العام والخاص، وذلك بتفعيل منظومة إحصائية للأنشطة والأفراد العاملين في كلا القطاعين والمُكلفين بالأعمال داخل تلك الأنشطة.
- 3) تفعيل الأنظمة المحاسبية داخل الوحدات الاقتصادية تفعيلاً علمياً بما يتفق مع قواعد ومعايير المحاسبة المُعترف بها دولياً (محاسبة المعاملات بأنواعها).
- 4) تفعيل دور المحاسبة الشخصية (محاسبة النفس) من خلال توعية أفراد المجتمع توعية فعلية تُحرك وجدان كلٍ منهم من خلال منظومة تعليمية ومناهج علمية في جميع المراحل التعليمية مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.
- 5) إبراز دور المحاسبة الشخصية كقاعدة علمية أساسية تأسس عليها علم المحاسبة عموماً، وذلك من خلال إجراء البحوث وعقد المؤتمرات والندوات الدورية.
- 6) استخدام وسائل الاتصال المختلفة والحديثة من قنوات فضائية، ومواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، والمساجد، وغيرها للتركيز على مدى أهمية المسؤولية الاجتماعية للمجتمع التي تُنمي وتزرع روح المواطنة في الأجيال القادمة، والتي تكاد تنعدم في مجتمعنا.
- 7) إعداد المناهج العلمية الخاصة بالمحاسبة الشخصية، حتى تصل إلى مادة علمية تُعتمد وتُدرس في أقسام المحاسبة بالكلية بالدولة الليبية خاصة، والعالم الإسلامي، والإنسانية عموماً.
- 8) التركيز على النشئ كل التركيز لزراعة وتنمية قواعد المحاسبة الشخصية المتمثلة في منظومة القيم الأخلاقية التي جاء بها كتاب الله وسنة رسوله الكريم.
- 9) لتحقيق المسؤولية الاجتماعية في المجتمع وتفعيل دور المحاسبة الشخصية يجب العمل على اتباع أوامر الله واجتنب نواهيه من خلال تقوى الله والعمل بالقواعد الأخلاقية التي تحكم تصرفات أفراد المجتمع زماناً ومكاناً، ومن ثم ننال رضى الله عز وجل مصداقاً لقوله تعالى (وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) الآية رقم (103) من سورة البقرة، وقوله تعالى (قُلْ أَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ بِحَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ) الآية رقم (15) من سورة آل عمران، وقوله تعالى (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (10) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (11) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا) الآيات رقم (10،11،12) من سورة نوح.

## قائمة المراجع

1. القرآن الكريم.

2. ابن القيم، مدارج السالكين، 1 / 187.
3. أحمد، هاشم علي، التربية الذاتية من الكتاب والسنة، 97، زم الهوى لابن الجوزي (40)، محاسبة النفس ضرورة ملحة، عبد الله بن محمد العسكر، ص11.
4. إغاثة اللفهان، [1/ 145]، [1/ 148-149]، [1/ 152]، [1/ 156]، ونصرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم [8/ 3317]، [3324].
5. بوسالم، أبوبكر، وأودينة، عبد الخالق، وبقباقي مسعودة، (2019) الأبعاد العملية للمصارف الإسلامية في مجال المسؤولية الاجتماعية عرض تجربة البنك الإسلامي الأردني (2016 – 2017)، مجلة دراسات متقدمة في المالية والمحاسبة، المجلد (2)، العدد (2).
6. بونقاب، مختار، ولزهاري، زواويد، (مارس 2019) تطبيق مبادئ المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية دراسة حالة مجموعة البركة المصرفية، المجلة الدولية للدراسات الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية، الجزائر، العدد (1).
7. رواه ابن ماجة (2443) وصححه الشيخ الألباني رحمه الله.
8. رواه الدار قطني مرسلًا عن أبي سعيد الخدري، ورواه مالك في الموطأ عن عمرو بن يحيى، جامع العلوم والحكم، ج2، ص208.
9. سعدية، بن سالم، (2021) المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية تجربة البنك الإسلامي الأردني في ظل أزمة كوفيد 19، مجلة الحوكمة، المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، المجلد (3)، العدد (2).
10. صحيح البخاري: (2554)، وصحيح مسلم: (1829). عن ابن عمر، رضي الله عنهما.
11. صحيح البخاري: (2442)، وصحيح مسلم: (2580). عن ابن عمر، رضي الله عنهما.
12. صحيح ابن حبان: (171/8) عن أبي ذر.
13. صحيح البخاري، بن ناصر، محمد زهير (تحقيق)، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، حديث رقم (6011)، 10/8. مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، 1978م، 4/1999، رقم الحديث (2586)، واللفظ لمسلم.
14. صحيح البخاري، بن ناصر، محمد زهير (تحقيق)، كتاب الإيمان، باب المعاصي في أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، 15/1، رقم الحديث (30).
15. صحيح البخاري، بن ناصر، محمد زهير (تحقيق)، كتاب البيوع، باب منع أجر الأجير، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، 90/3، رقم الحديث (2270).

16. طشطوش، هايل عبد المولى إبراهيم (2012) الدور الاجتماعي للمؤسسة من منظور الاقتصاد الإسلامي، الملتقى العلمي الدولي حول سلوك المؤسسة الاقتصادية في ظل رهانات التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ص 238.
17. العاني، أسامة عبد المجيد، (2017) طبيعة المسؤولية الاجتماعية في المصرف الإسلامي (دراسة حالة البنك الإسلامي الأردني)، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج (13)، ع (3)، 1438هـ.
18. عثمان، سيد أحمد، (1973) المسؤولية الاجتماعية في الإسلام، دراسة نفسية، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
19. العناني، حسن صالح، (1980) المسؤولية في الإسلام والتنمية الذاتية، من إصدارات الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، القاهرة، مصر.
20. عواد، محمد أحمد صبحي، (August 2021) أثر المسؤولية الاجتماعية في ربحية المصارف الإسلامية دراسة حالة المصارف الإسلامية في الأردن، <https://giem.kantakji.com>
21. عياش، محمد صالح علي، (2010) المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية، طبيعتها وأهميتها، معهد البحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، جدة.
22. الغالية، منى عوني، (2017) أثر المسؤولية الاجتماعية على التنافسية في المصارف الإسلامية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الأردن.
23. مشعل، طلال، (2017) مظاهر التوازن والاعتدال في الإسلام، ثقافة اسلامية.
24. مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: دار الدعوة، 1 / 171، مادة (حسب).
25. المغربي، عبد الحميد عبد الفتاح، (1996) المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية، مجلة دراسات في الاقتصاد الإسلامي، المعهد العالي للفكر الإسلامي، العدد (28)، القاهرة، مصر.
26. مفهوم محاسبة النفس <https://www.almrsal.com/post/441073> المرسل نسخة محفوظة 2020-06-06 على موقع واي باك مشين.
27. الموافقات، للشاطبي.
28. النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري (2006)، صحيح المسلم، باب البر والصلة والأدب، باب المؤمن للمؤمن، الرياض، المملكة العربية السعودية.
29. Dusuki ,Asyraf Wadi & Dar, Humayon (2004), Stakeholders Perceptions of Corporate Social Responsibility of Islamic Banks.

## الملحق

دولة ليبيا / جامعة صبراته  
كلية الاقتصاد / قسم المحاسبة  
استمارة المقابلة الشخصية

السادة المحترمين موظفي القطاعات العامة / مدينة صرمان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... تحية عطرة وبعد؛؛

نظراً لأهمية البحث العلمي في تطوير المجالات المختلفة بالمجتمع، ونظراً لأهمية دور المحاسبة الشخصية (محاسبة النفس) مقابل الحقوق التي تكتسبها والتي كلفها الله للقيام بها، يقوم الباحثان بهذه الورقة البحثية والتي تهدف إلى التعرف على دور المحاسبة الشخصية في تحقيق المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر إسلامية في البيئة الليبية، لذلك تم استخدام أسلوب المقابلة الشخصية، والملاحظة وطرح الأسئلة ذات العلاقة المباشرة بموضوع البحث الحالي.

فنأمل مساهمتكم والتكرم بالإجابة على الأسئلة المقدمة إليكم في هذه الاستمارة، حتى يتسنى لنا كتابة ما تودون قوله، ونود أن نؤكد لكم بأن إجاباتكم سوف تحاط بسرية تامة وأمانة، ويكون لها أثر مباشر وفعال على نتائج البحث الحالي، ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

نقدر لكم تعاونكم ووقتكم الثمين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أولاً: معلومات عامة عن المُشارك

أرجو التكرم ووضع علامة ( ✓ ) في المكان المناسب.

1. ماهي وظيفتك بالقطاع؟

2. ماهو مؤهلك العلمي ؟

3. ماهو تخصصك؟

4. كم عدد سنوات الخبرة في القطاع؟

ثانياً: التعريف بمصطلحات الدراسة

1. المحاسبة الشخصية: هي القيام بتصفية وتنقية النفس البشرية من ذنوبها ومعاصيها، حيث إنه لا بد للشخص العاقل أن يقوم بتخصيص وقتاً يومياً يقوم به بالاختلاء بنفسه ليحاسبها عما قدمت في ذلك اليوم من أعمال أو من ذنوب.

2. المسؤولية الاجتماعية في الإسلام: التزام المنظمة بالمشاركة في عمل الصالحات عند ممارسة أنشطتها تجاه مختلف الأطراف التي لها علاقة بها، نتيجة التكليف الذي ارتضته في ضوء مبادئ الشريعة الإسلامية، بهدف النهوض بالمجتمع الإسلامي بمراعاة عناصر المرونة والاستطاعة والشمول والعدالة.

### ثالثًا: أسئلة المقابلة الشخصية

#### ✓ المحور الأول: قطاع المرافق

السؤال الأول: بصفتك موظف في قطاع المرافق ومواطن ليبي، ماهي وجهة نظرك في القطاع والخدمات التي يُقدمها؟

السؤال الثاني: نلاحظ أن هناك اهمال وغياب النظافة العامة والصرف الصحي فما هي الأسباب وراء ذلك؟

السؤال الثالث: من الملاحظ انعدام الحدائق العامة والمتنفسات في البلدية ما السبب؟

#### ✓ المحور الثاني: قطاع الصحة

من خلال الملاحظة والزيارات الميدانية للمرافق الصحية تجدها مغلقة أغلب الأحيان، وحتى إن وجدت مفتوحة لا توجد بها أغلب الخدمات الصحية، في نظرك ماهي الأسباب وراء ذلك؟

#### ✓ المحور الثالث: قطاع المصارف

من خلال الملاحظة اليومية والزيارات الميدانية للمصارف بالمدينة نجد الإزدحام الشديد أمامها، وانعدام الخدمات المصرفية، من وجهة نظرك ماهي الأسباب وراء ذلك؟

#### ✓ المحور الرابع: قطاع الاقتصاد والحرس البلدي

تم ملاحظة ارتفاع الأسعار لجميع السلع والأساسية منها بشكل خاص دون مبرر، وتنوع السلع الغذائية مجهولة المصدر، وعدم انتظام مواعيد العمل، مع عدم وجود أسواق متخصصة، ماهي الأسباب وراء ذلك من وجهة نظرك؟

#### ✓ المحور الخامس: قطاع المواصلات

من وجهة نظرك بما يدور في القطاع مأساب التي أدت إلى تدني خدمات القطاع بل انعدامها، حدثنا عن القطاع وتلك الأسباب؟

#### ✓ المحور السادس: قطاع التعليم المتوسط

بصفتك موظف بقطاع التعليم حدثنا عن القطاع، حيث أنه من خلال الزيارات الميدانية تم ملاحظة أن هناك تدني في الخدمات التعليمية؟

#### ✓ المحور السابع: قطاع الأمن العام

بصفتك رجل أمن حدثنا عن القطاع الأمني، والأسباب التي تؤدي إلى انعدام الأمن العام؟

#### ✓ المحور الثامن: قطاع الزراعة والثروة الحيوانية

من خلال الزيارات الميدانية والملاحظة، تبين أن هناك قصور شبه تام في القطاع من حيث: ارتفاع الأسعار، وتسويقها، ومتابعتها، وانعدام الإرشاد الزراعي، وغياب لمركز البيطرة واقفالها، حدثنا عن هذا القطاع وعن الأسباب وراء ذلك؟